الصهيوني في فلسطين(٤٣) . والواضح ان هذا الاتجاه كان مناقضا للراي الداعي الى اقامة ذلك المجتمع باعتماد اسلوب الاستيطان الزراعي فقط ، ضمن تياري الكبوتساه او الموشاف ، وهما آخر ما توصل اليه فكر ابناء الهجرة الثانية التنظيمي .

لم يزد عدد اعضاء كتيبة العمل ، عند تأسيسها ، على بضع عشرات ، الا انه ارتفع تدريجيا ، فوصل الى ما يزيد على الفي عامل ، بعد نحو خمس سنوات من اقامتها . وكانت الكتيبة قد عقدت اول مؤتمراتها في حزيران (يونيو) ١٩٢١ ، واعلنت ان هدفها هو « بناء البلد باقامة كومونة عامة للعمال اليهود في ارض ــ اسرائيل » ، وذلك « بتنظيم الاعضاء في مجموعات منضبطة » وانشاء « صندوق عام » يزودهم بحاجاتهم ، وتامين « انتاج خاص » يدعم ذلك الصندوق، و«توسيع القاعدة الاقتصادية » ، وتحسين شروط العمل عن طريق استغلال فائض الارباح »(٤٤) . وخلال فترة قيامها ، شكلت كتيبة العمل مجموعات مختلفة ، قامت بتنفيذ شتى الاعمال في كافة انحاء فلسطين ، وتعاونت ، في هذا المجال ، مع بعض الفئات العمالية الاخرى ، مثل انصار الكبوتساه الكبيرة واتباع هاشومير هاتسعير .

تاسيس الهستدروت

انصبت جهود ابناء الهجرة الثالثة ، الى جانب عملهم في اقامة كتيبة العمل ، على الدعوة الى تأسيس اتحاد عام للعمال اليهود في فلسطين ، لاحساسهم بضرورة انشاء مثل هذا الاتحاد ، نتيجة الاوضاع التي نشأت على اثر توتر العلاقات بين الفئات العمالية ، ذات الاتجاهات السياسية المختلفة . فبعد اقامة حزب احدوت هعفوداه ، في اواخر سنة ١٩١٩ ، ورفض هابوعيل هاتسعير الانضمام اليه ، ازداد التوتر في العلاقات بين الحزبين ، واشتد التنافس بينهما ، فراح كل منهما يقيم مؤسسات خاصة به ، موازية لتلك التي يقيمها الفريق الاخر . ولم يمر وقت طويل ، حتى اقيم مكتبان للاستخدام ، ومكتبان لاستيعاب المهاجرين ، ومؤسستان للضمان الصحي ، وشركتان لمقاولات البناء وغيرهما(٤٥) . لذلك وجد المهاجرون الجدد انفسهم مضطرين ، مع وصولهم الى فلسطين ، الى التوجه لهذه المؤسسة او تلك ، لتدبير شؤونهم ، ومن ثم تقرير مواقفهم السياسية واعتبارهم ، رغما عنهم ، اعضاء في هذا الحزب او ذاك(٤٦) ، وهو ما لم تكن اكثريتهم على استعداد له . وقد ادى ذلك الى ردود فعل مختلفة ، تبلورت على اثرها مواقف تدعو الى اقامة اتحاد عمالي عام ،غير حزبي ، يقبل في صفوفه اي عامل ، بغض النظر عن ميوله الحزبية ، ويشرف على كافة الشؤون النقابية . وكان المهاجرون الجدد اكثر المتحمسين لهذه الفكرة . الا ان الاحزاب تلكأت في اعلان موافقتها ، فاستمرت المفاوضات بينها بهذا الشأن عدة اشهر ، الى ان تكللت بالنجاح ، تحت ضغط اللاحزبيين . وفي تموز ١٩٢٠ ، عقد اتفاق بين احدوت هعفوداه وهابوعيل هاتسعير ، تعهد الطرفان بموجبه بالدعوة الى عقد « مؤتمر عام لعمال ارض ــ اسرائيل ، لبحث طرق العمل المشترك ، واقامة المؤسسات الضرورية لذلك ... [بشرط] الا تدرج مسألة الغاء الاحزاب على جدول اعمال المؤتمر العام »(٤٧) .

ومع توقيع هذا الاتفاق ، سارت الاستعدادات لعقد المؤتمر العام للعمال بخطى حثيثة . وكانت الخطوة الاولى اجراء انتخابات عامة بين العمال ، لاختيار ممثلين عنهم في المؤتمر . وقد